جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

الأمن الفكري في مواجهة العولمة

أ.د. عبدالرحمن بن إبراهيم الشاعر

٢٠٠٦

الأمن الفكري في مواجهة العولمة

أ . د . عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر

١ . الأمن الفكري في مواجهة العولمـــة

المقدمـــة

تواجه المجتمعات البشرية على مختلف أنواعها ومشاربها واتجاهاتها وتوجهاتها موجة التداخل المعرفي والتجاذب الثقافي ما أحدث شرخاً في بنيتها الفكرية؛ وإن مثل هذا الشرخ يمكن أن يحدث تحولاً كميًا ونوعيًا في ماهية وخصوصية تلك المجتمعات.

ورغم أن فكرة العولمة الثقافية ما زالت مرفوضة من قبل العديد من المجتمعات حتى الغربية منها، إلا أن آلية هذه العولمة أصحبت أقوى من الرفض وتجاوزاتها تفوق الحدود التي يرسمها هذا الرفض؛ بل لم تصبح خياراً يمكن التفكير فيه، بل واقعاً يجب التعامل معه.

والمجتمعات الإسلامية ليست بمنأى عن هذه التداخلات بل قد تكون أكثر المجتمعات تأثراً إذا ما سلمت بهذه التدخلات الفكرية والضعف أمام آلياته الطاغية، ورغم الطرح والتنظير المستمر لهذه المشكلة إلا أننا لا نجد ـ على حد علم الباحث ـ دراسة تضع آلية عملية ناجحة لإيجاد التوازن الفكري الموضوعي والحفاظ على الخصوصية التي لا تعيق التعامل وفهم الآخر.

وتحاول هذه الدراسة الإسهام بهذا الطرح من خلال مبحثين هما:

المبحث الأول: مبرراتها وسبل المواجهة.

المبحث الثاني: مفهومه وأهميته.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :

١ـ وضع رؤية موضوعية لواقع العولمة .

٢ـ توضيح دور العولمة كآلية عملية لزعزة الأمن الفكري .

٣ـ توضيح اهتمام الشريعة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري .

٤ـ اقتراح نموذج توعوي للأمن الفكري .

منهجية الدراسة :

سوف تنهج الدراسة الأسلوب الوصفي النظري المعتمد على المصادر المعلوماتية متناولة الحقائق والمفاهيم بالتحليل والتقويم والمقارنة في مبحثين رئيسين .

١ .١ العولمة : المبررات وسبل المواجهة

لقد استهدفت العولمة في بدايتها الاقتصاد نظراً لارتباط الشعوب المباشر بهذا النشاط ، ودور التقنية الحديثة في إحداث ثورة في السوق التجارية والصناعية ، ويطلق على التجارة الإلكترونية الوليد الشرعي لأنظمة المعلومات الحديثة التي جعلت منها ظاهرة عالمية غير تقليدية ، ومهدت الطريق أمام فكر تقني عولمي اجتاح المجتمعات المحافظة ، وأحدث خللاً في بنيتها الفكرية ، بل تجاوز ذلك الجانب الاقتصادي لينال من التعليم الذي يعاني اليوم من التدخلات الفكرية التي لا يستطيع النظام التعليمي التقليدي العمل بمنأى عنها .

وتشير الأدبيات إلى أن العولمة هي مرحلة جديدة من مراحل تطور المجتمع البشري، وقد برزت بشكل واضح خلال عقد التسعينات من القرن الماضي، وأصبحت ممكنة بفضل ظهور تقنية المعلومات انطلاقاً من الحاسب الآلي والإنترنت الذي فتح آفاقاً واسعة أمام الشركات ليس لزيادة الإنتاج وتحسين النوع فحسب بل لغزو أسواق أكثر في العالم أجمع.

ومثل هذا الغزو أحدث فجوة في الأنظمة الاقتصادية في العالم الثالث كان لابد من تحديدها والتعامل معها بعقلانية، وبأسلوب علمي هدفه الاستثمار البشري. أما التنمية البشرية في العالم الثالث فلم تكن موجهة توجيهاً علميًا وموضوعيًا لمقابلة الاحتياجات الفعلية، كما أن جودة هذه الاستثمارات لم ترق إلى تحقيق مخرجات بشرية عالية الإنتاجية، والمدخل السليم لهذه الخطة تقنية وثورة المعلومات، فنحن نعيش اليوم حضارة المعلومات التي اهتمت بمفهوم العولمة الذي تجاوز في آثارة خصوصية الوعي الاجتماعي والثقافي، مما حدا بالمجتمعات النامية والحريصة على كيانها وخصوصيتها إلى تبني ما يسمى بالتقنية الملائمة التي تصمم وفق عدد من الاعتبارات المحلية. ولكن هل التقنية الملائمة حل لمشكلة العولمة أم إثراء لها؟.

يشير أمين (١٩٩٧م، ص ٢٥) إلى أنه قد صاحب ظهور مصطلح العولمة متغيرات عالمية جديدة، فقد انتهجت الشركات والقوى المهيمنة على مصادر القوة والاقتصاد والتكنولوجيا أساليب جديدة ومتنوعة مثل برامج التثبيت الاقتصادي والتصحيح الهيكلي على الصعيد الاقتصادي، واستخدام أطباق التلفزيون وشاشات الكمبيوتر والإنترنت على صعيد المعلومات والأفكار، وكذلك تغيير مصادر الكسب والربح لنشر أفكار تساعد على تحطيم موضوع الولاء والخضوع القديم للوطن وللأمة وإحلال

ولاءات جديدة وأفكار من نوع «نهاية الإيديولوجية» و«نهاية التاريخ» و«القرية الكونية» والاعتماد المتبادل.

إن العولمة هي القوة الرئيسة والفاعلة لقيادة المجتمعات إلى القرون التالية، هذا من الناحية الأمنية، أما من الناحية الفكرية فإننا نجد أن العولمة عامل رئيسي في التحولات السياسية والاقتصادية والتقنية والثقافية التي يشهدها العالم.

وإن إعداد الأفراد لمجتمع العولمة يتطلب شيئاً من التوازن في خطة الإعداد، وإن كان هذا الأمر صعباً أحياناً ولكنه غير مستحيل على من يسعى إلى إيجاد نظام اقتصادي اجتماعي تعليمي يحمل سمات الخصوصية والعالمية التي قد لا تخرج في بعض مفاهيمها وأدوات تطبيقها عن الفكر الإسلامي، ويمكن أن نحدد هنا منطلقات التعامل مع العولمة في ثلاث مراحل مستقلة:

١ ـ مرحلة المعرفة التي تتصف بالقدرة على فهم الآخر والاستيعاب النظري للأفكار والمفاهيم والحقائق التي تتعلق بالفكر الدخيل.

٢ـ تحديد مواطن الترابط والتلاقي، والتنافر من منطلقات عقائدية واجتماعية وتراثية.

٣ ـ اكتساب المهارة التلقائية الاستجابة والمعتمدة على القدرة على التحليل والتقييم.

وإذا ما أريد لهذه المنطلقات النجاح، لابد من التغلب على الصعوبات الاجتماعية والنفسية والعضوية والإدارية والتطبيقية. وأن تكون تربية الأجيال وفق منطلقات وقيم إسلامية صحيحة.

تسعى النظم التعليمية في أي مجتمع من المجتمعات إلى أن يكون توجه هذا المجتمع أو اعتقاده هوالوصول بأفراد المجتمع إلى درجة من الصلاح، ووسيلة الوصول إلى هذا المفهوم وسبل المحافظة عليه تكمن في نشر الأمن وعدم اختراقه والتأثير فيه.

ويشير (الطلاع، ١٤٢٠هـ، ص ١٩) إلى أن السبيل الوحيد للوصول إلى ذلك تحقيق الأمن تحقيقاً كاملاً انطلاقاً من فحوى الأمن وخلاصته»السلامة والطمأنينة للجميع في كل مجال من مجالات الحياة».

لذا فإن تحقيق الأمن بهذه الصورة يحتم على القيادات العليا إحاطة أفراد المجتمع به إحاطة تامة تتحقق من خلالها السلامة والطمأنينة المرجوة لهم.

وتتفاوت استجابات أفراد المجتمع للبيئة والعناصر التعليمية وانعكاساتها على الجوانب الإدراكية وفق المراحل العمرية. لذا فإن النظم التعليمية يجب أن تخطط وفق الأساليب العلمية والتربوية والنفسية، بحيث يمكن من خلال هذا التخطيط تهيئة الفرد للتفكير العلمي الناقد إلى جانب تفجير طاقاته وقدراته العقلية مما يسهم في تحديد توجهاته وقدراته ومواهبة.

ومن المنظور الإسلامي يشير أعلام التربية الدينية الإسلامية للجوانب التربوية الإدراكية ومنهم ابن قيم الجوزية (الشاعر، ١٤٢٠هـ، ص ٤٤)، حيث أشار في اهتماماته التربوية إلى أنه عندما كان التشريف للإنسان بحمل الأمانة، وقد منحه الله عقلاً يميز به، وجعل الله العقل مناط التكليف حيث تتمثل حياة العقل في صحة الإدراك وقوة الفهم وجودته، وبالعقل يمكن إدراك العلاقات بين الأشياء وبين الأسباب ومسبباتها. ويضيف ابن القيم أن المعرفة الصحيحة هي روح العلم والعلم الصحيح هو روح العمل

المستقيم، وما جاء به العلم لا يناقض ما جاءت به المعرفة، بل المعرفة روح العلم ولبه وكماله، وحقيقتها : العلم الذي أثمر لصاحبه مقصوده، ولسان الابرار لا يخالف لسان المقربين إنما يخالف لسان الفجار.

ويذكر ابن خلدون في فصل الفكر الإنساني أن الله سبحانه وتعالى ميز البشر عن سائر الحيوانات بالفكر الذي جعله مبدأ كماله نهاية فضله على الكائنات وشرفه، وذلك أن الإدراك وهو شعور المدرك في ذاته وهو خاص بالحيوان فقط بين سائر الكائنات والموجودات، ويزيد الإنسان من بينها أنه يدرك الخارج عن ذاته بالفكر الذي وراء حسه، فينتزع بها صور المحسوسات ويجول بذهنه فيها فيجرد صوراً أخرى، والفكر هو التصرف في تلك الصور وراء الحس وجولان الذهن فيها بالانتزاع والتركيب. وللنشاط الفكري عند ابن خلدون ثلاثة أنماط :

١ـ العقل التمييزي الذي تحصل به المنفعة والمعاش ويدفع الضرر.

٢ـ العقل التجريبي الذي يفيد الآراء والآداب في معاملة بني جنسه.

٣ـ العقل النظري الذي يعنى بما وراء الحس، والذي يستهدف تصوراً كليًا للوجود بفصوله وأسبابه وعلله.

ويشير الطلاع (١٤٢٠هـ، ص ٥٩) إلى أنه لو استعرضنا تاريخ الأمة الإسلامية لوجدنا أن الأمة الإسلامية أخذت من الأمم الأخرى ما يتناسب مع روح الإسلام في شتى أصناف المنتج البشري وخاصة ما يتعلق بالعلوم والمعارف، أما ما كان متعارضاً مع روح الإسلام فأهملته وهمشته.

والواقع أنها سارت مسيرة مباركة تفوقت من خلالها على كافة الأمم الأخرى وشيدت صروحاً تعالت وعلت بها على غيرها إلى أن بلغت القمم في تطورها الحضاري آنذاك، ولولا تراجع الأمة عن مسيرتها الميمونة بسبب

تخليها عن الإسلام وتهاونها في تطبيقه نظراً لتعرضها لخطط عدوانية استهدفت ثني همتها عن مواصلة مسيرتها واستدراجها في ردها عن الإسلام إلى أن أسلكوها في المناهج الوضعية المغايرة له، ولولا ذلك لكان لها شأن عظيم.

ويشير التركي (١٤٢٣هـ، ص ٢٩) إلى أن المجتمع الآمن في نظر الإسلام وحكمه هو المجتمع الذي يشعر فيه الناس بحرمة الدين محفوظة مصونة، وكذا حرمة النفوس والعقول والأعراض والأموال. وهذه الأصول الخمسة تمثل مقاصد الحضارة الإنسانية في منهج الإسلام، وهي تسمى في اصطلاح الفقه الإسلامي بـ«المصالح الخمس»، أو «الكليات الخمس»؛ التي جاءت الشرائع الإلهية قاطبة تقصد إلى حفظها وتنميتها وصيانتها من الضياع، بما فرض الله فيها من الفرائض وحد من الحدود وحرم من المحارم، وليست شريعة الإسلام الخاتمة هي وحدها التي استقلت باستهداف المحافظة على هذه الكليات ورعايتها في الخلق، نعم تختص هذه الشريعة الغراء دون ما سبقها من الشرائع، بما أودع فيها من الرحمة والكمال والتيسير، بكونها مهيمنة على تلك الشرائع في طلب تحقيق المصالح على أكمل الوجوه وأتمها وأحكمها، وبهذا صلحت أن تعم الأزمنة والأمكنة والشعوب كلها.

ويضيف أنه يحصل الأمن على الدين؛ بأن تسلم العقيدة الإسلامية من الزيغ والشرك والضلال، ومن سائر البدع والأغاليط، وأن تسلم العبادات من الجهل بأحكامها ونسيانها، وكذا من التعاون بإقامتها على الوجه الذي شرعه الله سبحانه، وأن يكون المرء حرًّا مطمئنّاً، في نجوة من كل سوء، في أداء عباداته وما افترض الله عليه في دينه، لا يخشى أذى،

ولا يواجه صدًا ولا مضايقة في القيام بصلاته ولا صيامه ولاحجه، ولا في أداء سائر ما افترض الله عليه.

وتعرف التربية الإسلامية بأنها التنشئة وفق معايير ومفاهيم إسلامية محددة. وقد حدد الأستاذ عبد الرحمن الباني عناصر التربية بما يلي:

١ـ المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها.

٢ـ تنمية جميع مواهبة واستعداداته، وهي كثيرة ومتنوعة.

٣ـ التدرج في هذه العملية.

ويقول عبد الرحمن النحلاوي «لا تحقيق لشريعة الإسلام إلا بتربية النفس والجيل والمجتمع على الإيمان بالله ومراقبته والخضوع له وحده» (النحلاوي، ١٩٨٣) ومن هنا كانت التربية الإسلامية فريضة في أعناق الآباء والمُعَلمين، وأمانة يحملها الجيل والجيل الذي بعده يؤديها المربون للناشئين.

وللتربية الإسلامية مفاهيم ومعايير أساسية يُبنى عليها المنهج التربوي الإسلامي. كما أن لها قيما ومبادئ نابعة من القيم والمبادئ الإسلامية المتمثلة في الصبر والصدق والمراقبة والتعاون على البر والتقوى والأمانة وحسن الخلق والحلم والإيثار والرفق وآداب الطعام وحق الجار واحترام الكبير والعطف على الصغير والصدق في المعاملة ومكارم الأخلاق. ولنا في تراثنا الإسلامي الأمثلة والمواقف التي يمكن من خلالها اقتباس الأفكار الجيدة لغرس هذه القيم والمبادئ في نفوس النشء وتشكيل سلوكهم وفق التعاليم الإسلامية. فالانتماء للإسلام لا يكون بالهوية الإسلامية فحسب بل بالسلوك الإسلامي، وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتمثلون القرآن في جميع تصرفاتهم وسلوكهم اليومي، وكان الواحد منه قرآناً يدب على الأرض.

ويرى إبرهيم (٢٠٠٣م، ص ٦) أن الثقافة وسيلة خطرة وفعالة لأنها أكثر من غيرها قدرة على تثبيت التصورات والقيم والرؤى، وترسيخ المرجعيات الفكرية التي تصدر عنها المواقف، إلى ذلك قدرتها على اختراق الحواجز واجتياز المواقع. وبتوظيف وسائل الاتصال الحديثة أصبح من الصعب الحديث عن ثقافات غير قابلة للاختراق، فالثقافة المعاصرة بوجودها الإعلامية والإعلانية والفكرية والعلمية أصبحت عابرة للقارات. وهذا التطور يؤدي إلى نتيجتين محتملتين: إما ذوبان الهويات الثقافية الأصلية إذا لم تتشبع بالخصائص الشعورية والذهنية والتاريخية، وتكون ـ في الوقت نفسه ـ قادرة على تجديد نفسها، أو الانكفاء على الذات بسبب هيمنة الثقافات الأجنبية. وفي هاتين الحالتين تتعرض الثقافات لخطر الانقراض أو الاحتماء بمفاهيم الماضي والانحباس في أسوار الانقراض الكبرى، وإنتاج صور متخيلة عن صور الشفافية الأولى كمعادل موضوعي لحالة الخوف من الثقافات الأخرى.

وهكذا تواجه الثقافات الأصلية تحديين في آن واحد: الذوبان أو الجمود. وهو أمر يعدل من قدرة تلك الثقافات على الوفاء بوعودها كأنظمة رمزية تختضن شؤون التفكير والتعبير.

والتربية الوطنية أحد أهداف التربية العامة، ويجب أن يغرس المنهج روح الانتماء الوطني في نفوس النشء، والانتماء غريزة حيوانية، فالفرد ينتمي إلى الأسرة والأسرة إلى المجتمع والمجتمع إلى الوطن. ولو استعرضنا الخصائص الفسيولوجية للنسق الحضاري في مجتمع مثل المجتمع السعودي نجد أنه يستند إلى نسق مرجعي من القيم الدينية مبني على الشريعة الإسلامية، وهذا النسق يفسر عدم ظهور صور الانهيار المعياري الذي يسود معظم المدن، ورغم أن صور الانهيار المعياري من خصائص الحياة الحضرية،

وتعد الضوابط الرسمية من أساس العلاقات الاجتماعية، وتستمد الضوابط غير الرسمية دورها الفاعل من ارتباطها بالعقيدة الإسلامية والعرف الاجتماعي.

إن التطور الحادث في المجتمعات البشرية أوجب أن تكون تلك المجتمعات دائمة التغير في مختلف الجوانب، ذلك التغير الذي يتطلب التكيف المستمر مع معطيات العصر التقنية. لذلك كان الإنسان دائم التطلع إلى مواكبة عملية التقدم العلمي والإفادة من تلك المعطيات، إلا أن تطلع الإنسان إلى مواكبة الأمم المتقدمة يزامنه عملية تقويم مستمرة لكل ما يرد إليه من تقنيات حديثة وهو لذلك يميز بين الغث والسمين، ويختار ما يلائم احتياجاته التي هي بالتالي جزء من احتياجات المجتمع دون أن يؤثر في القيم والمفاهيم الإسلامية للمجتمع الذي يعيش فيه.

إن معطيات التقنيات كثيرة ومجالاتها متعددة ضربت جذورها في أعماق المجتمع فأخذت تغير في سلوك الفرد. والتغير في السلوك لابد أن يواكبه شيء من الحذر، فإذا كان تغيراً مرغوباً فهذا ما تسعى إليه المجتمعات بمعطياتها وأسلوب حياتها إلى الدرجة التي تواكب من خلالها التطور التقني، وتواجه تحديات العصر وتسخر جميع إمكاناتها لاستغلال الموارد الطبيعية والبشرية الاستغلال الأمثل وبذلك تتجاوز حدود التخلف.

وتتحكم درجة الثقافة العامة بالقدرة على التمييز بين المعطيات التقنية الحديثة وتحديد حجم احتياجات المجتمع هذه التقنية والقدرة على تكييف الكثير منها لتلائم طبيعة متطلبات المجتمع. وحينما تفرض التقنية نفسها على المجتمع فإنه لابد من التكيف وإعادة الترتيب الوظيفي للفرد، والعمل على رفع كفاءته وتأهيله التأهيل المناسب.

وهذه الحقائق سالفة الذكر هي المنطلقات الحقيقية لإبراز دور التقدم العلمي في رفع كفاءة إنتاجية أفراد المجتمع من خلال البرامج التلفزيونية، وتشمل مجالات الصحة والزراعة والصناعة والتجارة والاتصال والتعليم وصياغة محتوى البرنامج التلفزيوني بأسلوب يخدم الجوانب التالية:

١ـ التفكير الابتكاري.

٢ـ التفكير الناقد.

٣ـ التفكير العلمي.

٤ـ الثقافة والتراث.

٥ـ البيئة والمجتمع.

١ .٢ الأمن الفكري: مفهومه وآلياته

ومن محاسن هذه الشريعة الغراء أنها جاءت لحفظ الأمن للأفراد والمجتمعات والأمة، فالأمن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بهذه الشريعة، قال تعالى: ﴿الذين آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (سورة الأنعام). ومن أنواع الأمن: الأمن الفكري، بل هو لب الأمن وركيزته، لأن الأمم والأمجاد والحضارات إنما تقاس بعقول أبنائها وأفكارهم، لا بأجسادهم وقوالبهم، فإذا اطمأن الناس على ما عندهم من أصول وثوابت وأمنوا على ما لديهم من قيم ومثل ومبادئ، فقد تحقق لهم الأمن في أسمى صوره وأجلى معانيه، وإذا تلوثت أفكارهم بمبادئ وافدة وأفكار دخيلة وثقافات مستوردة فقد جاس الخوف خلال ديارهم، ذلك الخوف المعنوي الذي يهدد كيانهم ويفضي على مقومات بقائهم (السديس، ١٤٢٥هـ، ص ٢، ٣).

ويرى السديس أن الأمن الفكري يحقق للأمة الوحدة في الفكر، والمنهج، والغاية وهو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته (السديس، ١٤٢٥هـ، ص ١٥).

إلى جانب أهمية العناية بالتعليم وتربية النشء وتحصينه ضد الغزو الفكري الذي يستمد قوته من تطور وسائل نقله، هناك جهات عديدة معنية بالمحافظة على الأمن الفكري في ظل العولمة، ونناقش هنا دورين مهمين من هذه الأدوار التي تعد مكملة للدور التربوي في المدارس والمساجد. هذان الدوران يتمثلان في دور الإعلام ودور الهيئات الأهلية .
وقد أولت جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية هذين الدورين اهتماماً بالغاً تمثل في تخصيص برامج بحثية لهما.

١ . ٢ . ١ دور الإعلام

الإعلام ـ سواء كهيئة مستقلة أو نشاط داخل هيئات أخرى ـ يسعى إلى نقل الحقائق والمعلومات التي تهم أفراد المجتمع، إلا أن هذا التعريف محصور بالجانب المضيء للإعلام. في حين أننا نعيش في ظل تخبطات إعلامية يصعب فرزها أو تصنيف أهدافها، فهي ليست مقصودة بما تحمله الكلمة من معنى، وفي الوقت نفسه ليست تلقائية، ولكن أكاد أجزم بأنها في مجملها انتقائية. والإعلام في وقتنا الحاضر لا يترك الأثر المنشود الذي يسعى إليه الإعلام المتزن.

والأمن بمفهومه العصري يعد مصدراً من مصادر المعرفة والثقافة والترفيه والحماية الشاملة والمقننة من الانزلاق والانسياق خلف الشهوات والشبهات والعنف والنيل من حريات الآخرين وحقوقهم المادية والفكرية.

ولذلك كان الأمن الفكري هاجس الجميع لاسيما المؤسسات التربوية والأمنية كونها مؤسسات مجتمعية تسعى إلى تهيئة الأسس الصحيحة للمناشط البشرية في بناء مجتمع يواكب المجتمعات المتطورة مع الحفاظ على النسيج والتناغم القيمي لهذا المجتمع، وقد عقدت الندوات واللقاءات وورش العمل بغية تعزيز الأمن الفكري متخذين من التداخلات الثقافية والفكرية من خلال وسائل وتقنيات الاتصال مبرراً لوضع حد لهذه التدخلات والعود بالمجتمع إلى حالة الاستقرار الفكري والأمني الذي اعتاد عليه.

لقد تناول الطرح في هذا الموضوع جوانب عدة انصب معظمها على تأكيد أن مسألة الأمن الفكري مسألة إستراتيجية مفادها أن تفهم حقيقة أمن المجتمعات وبلوغه. فما هي الرؤية الواضحة والإستراتيجية الشاملة لمفهوم الأمن الفكري؟ وهل هذه الرؤية شاملة البعد الكوني أم قابعة داخل سياج الخصوصية؟

إن الجواب على هذين السؤالين يحدد مقومات ومفاهيم الأمن الفكري، وبتحليل تلك المفاهيم نجد أن الفكر الأمني منطلق أساسي للأمن الفكري . . . والفكر الأمني إذا ما أعد من قبل الهيئات إعداداً جيداً وهيئت له الظروف المناسبة وآليات تنفيذ فعالة ومتدرجة وفق مراحل الإدراك الإنساني، فإن نتائجه حصيلة من المفاهيم والحقائق الأمنية المدعومة بأدوات علاجها وتجنبها يمتلكها كل فرد من أفراد المجتمع. وتظهر نتائجها على المدى الطويل وتأمن الانحراف الفكري الذي يعد من أخطر أنواع الانحراف.

كما يجب على الجهات التوعوية إذا ما وجدت وإذا ما أرادت وضع برنامج وقائي وعلاجي لهذه الظواهر أن تدرك بأن مراحل الانحراف تبدأ

بالعلم بالفكر الجديد، ثم الاقتناع بما فيه، ثم الإرادة والتنفيذ وفق ذلك الفكر. وهنا تكمن أهمية الفكر الأمني المتمثل في تقويم الفكر الصحيح، وبناء فكر علمي ناقد يمكِّن الفرد من تقييم ما يصل إليه من فكر ورصد أبعاده، ويمكنه كذلك من تحديد أدوات وآليات الحماية من الانحراف الفكري الذي يلازم الفرد معظم فترات حياته.

ويعد التخطيط السليم الأسلوب الأمثل الذي يُمكن من تسيير العمل من خلاله وفق خطط وبرامج محددة تستشرف المستقبل واحتمالاته، وتوظف الامكانات المادية والبشرية لمواجهة متطلبات الأمن الفكري وفي مقدمتها الفكر الأمني.

ويستمد التخطيط السليم كفاءته وموضوعيته من نتائج الدراسات والبحوث الميدانية المقننة، ومن قواعد البيانات والمعلومات التي توفرها في عصرنا الحاضر تقنية المعلومات، حيث إن مجموعة الأفكار النظرية التي تُعد أساسية للآراء حول منهجية البحوث والدراسات، هي تلك التي تتعلق بالبيئة التي تحدث فيها معالجة المعلومات، والتي مؤادها سلسلة من الإجراءات تمثل مراحل المعالجة للظاهرة التي يفترض أنها تبرز من خلال مدخلات المعالجة البحثية ومخرجات التحليل الإحصائي.

وهناك نمط إعلامي لم تألفه المجتمعات العربية، ذلك هو البرامج الحوارية المباشرة التي أخذت القنوات الفضائية تتسابق في بثها للمشاهد العربي.

وأيًا كان موضوع البرنامج الحواري فهو لا يعدو كونه طرحاً لوجهات النظر المتباينة التي تحكمها بعض الخلفيات الاجتماعية أو السياسية أو العقائدية لضيف أو ضيوف الحوار، ولم يكن في وقت من الأوقات غالباً

طرحاً علميًا واقعيًا وتقويمًا منطقياً وعلاجاً إجرائيًا لقضية أو ظاهرة سياسة أو اقتصادية أو اجتماعية يرقى بالفكر البشري ويثري المخزون الفكري لدى المشاهد. ويحكم هذه التوجهات في الغالب طبيعة الأنماط السلوكية للمحاور من جانب ولمدير الحوار من جانب آخر، فمنهم الواقعي، ومنهم العقلاني، ومنهم العاتب، ومنه المقتنع . . . وهكذا، كما يحكم كذلك توجه الضيف أو الضيوف محوران هما السعي إلى تحقيق الذات المشبعة بالقناعات الفكرية والسلوكية التي يراها صواباً، ومحور آخر يتمثل في الترقب والتربص بالآخرين؛ وحصيلة ذلك كله خروج عن المألوف واعتداد بالرأي وتشبث بالمبدأ وإن جانب الصواب.

وإن المتتبع الفطن يلحظ أن إعداد مثل هذه البرامج يتم من خلال تصميم مسبق للوصول إلى الهدف، وهو في الواقع ليس تصميماً عشوائيًا طالما أنه يتصف بصفة معرفية تتمثل بالتوقع المسبق للهدف وبالتالي الوسائل التي توصل إلى ذلك الهدف. والتصميم نفسه يتصف بالمرونة حيث يخضع لبعض التعديل أثناء الحوار ليتوافق مع الظروف والمتغيرات التي تواجهه وهو في طريقه إلى تحقيق الهدف، لذا ينهج التصميم ثلاثة سبل تتمثل في اختيار أسلوب الحوار المؤدي إلى الاستجابة والكمية المعرفية الجدلية المعتمدة على نوع الأسلوب المختار للوصول إلى الهدف، والكفاءة أو المهارة في تنفيذ ذلك الأسلوب، وهنا يبرز دور المحاور في اختيار وتوجيه الحوار الوجهة المستهدفة من خلاله.

وإن ما يسهل دور المحاور في توجيه الحوار نحو الهدف المقصود هي المرونة التي يلمسها المحاور في ضيفه وهي ـ أي المرونة ـ وإن كانت نسبية إلا أنها مدخل جيد للمحاور يساعد في ذلك كون التركيب العضوي والنفسي لدماغ الإنسان يجعله مطواعاً قابلاً للتكيف فعاداته وأنماط تفكيره ليست

راسخة وثابتة؛ إضافة إلى أن الإنسان في الغالب يحدد قدراته من خلال توقعات وهمية، ويقيس قدراته من خلال مقياس نراه معياراً وهو في الواقع مرتبط بعلاقاته بالآخرين.

وينهج المحاور الجيد الأسلوب النفسي لإحداث التباين بين إمكانات المتحاورين وهو بذلك يحدث فرصاً لا تخلو من مقومات فشل أحد المحاورين نتيجة للإجراءات الحوارية التي تتخذها بعشوائية في الغالب.

وفي الجانب الآخر ينهج المحاور أسلوب الإثارة بناء على ما يتوقعه من أحد المحاورين، وهذا التوقع بحد ذاته يكفي أن يدفع بسلسلة من الأحداث التي قد تؤدي فعلاً إلى تحقيق هذا التوقع، حيث تظهر سلبية المحاور على كل ما يقوله ويفعله ويعتقده، وقد لا يحقق المحاور هذا التوقع عندما يتضح له أن الطرف الآخر في الحوار مؤهل تأهيلاً كافياً لأن ينهج الأسلوب العلمي الموضوعي، وأن لديه المهمة والنشاط والالتزامات الضرورية التي أعدته إعداداً جيداً في رده ومداخلاته بكفاءة وموضوعية.

وإن التفكير الإيجابي هو الشرط اللازم لكل جهد ناجح لتحقيق الذات، فنحن كبشر محاطون في تفكيرنا بالعديد من الأفكار، والآراء والتجارب، والنظريات.

وقد نكون سلبيين لو سلمنا أمرنا إلى كل ما يحيط بنا لأننا بذلك سوف نحيط تفكيرنا بسياج من أفكار غيرنا.

وإنه من البديهي أن يتم التوجه نحو تنمية الفكر البشري الذي يهدف إلى تطوير المجتمع وإكسابه الخبرات العلمية والعملية ومهارات التفكير العلمي الناقد وأهمية مقومات القدرة على تسخير المعرفة واستغلال إمكانات التداخل والترابط المعرفي في محاولة التعامل مع المشكلات المعقدة.

وإن التفكير العلمي السليم المتسم بالواقعية والبعيد عن الخيال يجعل البرامج الحوارية في القنوات الفضائية وغيرها أكثر قبولاً، وما تفرزه من أثر اتصالي أكثر فاعلية وكفاءة. وأن مقارعة الحجة بالحجة أدعى إلى الوصول إلى الحقيقة، وعطر ذلك كله التحلي بآداب الحوار واحترام عقل المشاهد الذي لديه من المخزون المعرفي ما يؤهله لسبر أغوار الحقيقة وتجسيدها.

١ .٢ .٢ دور الهيئات الأهلية

تعد الهيئات والمؤسسات الأهلية أحد عناصر المنظومة الاجتماعية التي تعمل، وتستمد قوتها من مجتمعها، وتضطلع بحقوق وواجبات تجاه هذا المجتمع. وتمثل الهيئات الأهلية صرحاً من صروح خدمة المجتمع إذا أُعدت الإعداد الذي يعزز العلاقات العامة مع السوق الاستهلاكية أو الساحات التوعوية. والهيئات ليست إلا جماعة أو منظمة ترسم سياساتها على شكل رموز، وقواعد، ولغة، ومعان، ومعايير، وعادات، وشبكات تستهدف الفرد في المجتمع، وتحدث التوازن في المعادلة الفكرية التالية:

بيانات

فكر دخيل فرد أو أفراد

سلوك

السلوك: استعمال لغة وأفعال غير لفظية بغية تحقيق الاتجاه المرغوب للفرد والمجتمع.

البيانات: هي ما يوجه للفرد والجماعة من رموز وقواعد وقيم ومعايير وعادات للوقوف على معوقات تحقيق السلوك القويم.

وتعمل الهيئات من خلال هذا المفهوم على تحقيق أهداف شخصية وأخرى اجتماعية كتقوية العلاقات بين الأفراد وتنويع أعمالهم ومنها الجمعيات الاجتماعية والنوادي الأدبية والرياضية، وتلك هيئات مرتبطة بالمجتمع ارتباطاً معنويًا وعضويًا.

وفي إطار العلاقات الاجتماعية تظهر ـ عادة ـ الأهداف بطريقة طبيعية لتفي بحاجات الفرد، في حين أن الأهداف على الأغلب لم يكن قد تتم تحديدها بوضوح؛ حتى إن الأفراد المعنيين بها كانوا أحياناً غير قادرين على التعبير عنها. وفي الجانب الآخر نجد أن الهيئات الأهلية الكبيرة لها أهداف مقررة ومحددة ونموذجية، وذلك من أجل خدمة المجتمع والمشاركة في تأمين متطلباته المهنية والاستهلاكية والقيمية، كذلك تتكون الشبكات المتبادلة لمعاملة البيانات في الهيئات الأهلية طبيعيًا وغالباً تلقائياً، في العلاقات الاجتماعية وفي الجماعات، وفي الوحدات الاجتماعية حديثة التكوين، والتي لها أقل بناء تركيبي. وتحتل الهيئات الأهلية مكاناً مهمًا في حياتنا، وبمجرد تكوين تلك الهيئات تظهر فوائدها العديدة ونتائجها وآثارها التي تتضمن مساعدتنا لمواجهة ومقابلة حاجاتنا الأساسية، وإرشادنا في إعداد خرائطنا المعرفية. والإسهام في النمو الفردي أي نمو الفرد، والمساعدة في تكوين ما يسمى شبكات الاتصال التي تتكون طبيعيًا في الوحدات الاجتماعية الصغيرة، وفي الوحدات الاجتماعية الأكبر منها، حيث نجد أن شبكات الاتصال بين الأفراد تكون محددة بينما تكون رسمية في الجماعات والمنظمات الكبيرة، وغالباً ما تتكون شبكات الاتصال الرسمية لتنظيم عملية انسياب المعلومات بداخلها، والوظائف التي تقوم بها شبكات الاتصال الرسمية هذه هي :

١ ـ التنسيق بين الأنشطة المتبادلة للأفراد والوحدات الفرعية .

٢ ـ تسهيل تبادل المعلومات .

٣ ـ تسهيل عملية انسياب أو تدفق البيانات الموجهة بين النظام والبيئة الخارجية والجمهور .

وإن الهيئات الأهلية التي تتبنى شبكة من الاتصالات وفق إستراتيجية توعوية منظمة ، تعتمد على المستوى الثقافي للمجتمع ، والثقافات الأصلية والثقافات الفرعية ليست إلا نتاج النشاط البشري ، ضمن العلاقات والجماعات والهيئات والمجتمعات . والتخطيطات والصور الذهنية والقواعد وأنواع السلوك الذي يكتسبه المجتمع جاء نتيجة لتكيف الأفراد مع متطلبات الأنظمة الاجتماعية والفرص التي تتيحها ومنها الهيئات الاجتماعية .

وإن مناقشة الخصائص العامة للثقافات العامة والثقافات الفرعية تجعل فهمنا لفكرة الثقافة وعلاقتها بالاتصال أكثر وضوحاً ، إذ الحقيقة التي يجب أن تدركها هي أن الأنشطة الاجتماعية للهيئات الأهلية إذا ما أريد لها النجاح ترتبط بشكل أو بآخر بثقافة المجتمع المسيرة والمحصنة بالعقيدة الإسلامية . فالمسجد على سبيل المثال كمؤسسة دينية اجتماعية يقوم بأربع وظائف تجاه المجتمع :

أولاً : الوظيفة التعبدية ، فالمسجد أقيم لتقام فيه الصلاة جماعة ، ويتلا فيه القرآن الكريم ، ويعتكف فيه المعتكفون ، مما يعزز الوازع الديني تجاه مواجهة الانحرافات .

ثانياً : الوظيفة التوجيهية ، ويتم ذلك من خلال حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، والدروس التي تلقى في المسجد ، وخطب الجمعة وقد ذكر

(الزيد، ١٤٢٥هـ) في دراسة له بعنوان (دور المؤسسات الدينية في التصدي لظاهرة تعاطي المخدرات) أن للمواعظ والدروس والخطب التي تلقى في المسجد الأثر البالغ في رد الزائغين والمنحرفين عن جادة الصواب وذلك بما تتضمنه تلك الخطب والدروس من تحذير من المخدرات وبيان أضرارها وعواقبها البالغة على الفرد والمجتمع.

ويمكن أن نضيف أن الصحف الجدارية، والنشرات التوعوية التي تصدرها بعض المساجد تقوم بدور فاعل في توجيه مجتمع المسجد وتوعية أبنائه.

ثالثاً: الوظيفة الرقابية، وهنا يذكر لنا (الزيد ١٤٢٥هـ)، الدور الرقابي للمسجد قائلاً إنها وظيفة لها أهميتها الكبيرة وحساسيتها الدقيقة التي لا يمكن أن تؤدى من غير طريق المسجد؛ والتي تتمثل في كون المسجد، ومن خلال إمامه هو النذير المبكر للمجتمع عن وجود سوء أو شر قادم يهدد مجتمع المسجد.

رابعاً: الوظيفة الاجتماعية، يتمع أبناء الحي الواحد بوجود مكان يجتمعون فيه لأداء فروضهم الخمسة، ويتعاونون فيه، بل قد تتكون جماعة المسجد من أهل الحي ويكون لهم لقاء شهري أو أسبوعي يتعاونون فيه على حماية أبناء الحي ويقومون بالدور الرقابي على شوارعه ومنافذه.

ولهذا، فالمسجد يلعب دوراً فاعلاً في التفاعل الاجتماعي من منطلق عقائدي ينظم الحياة الاجتماعية.

وإن موضوع خدمة المجتمع الذي تجعله معظم الهيئات الأهلية أحد أهدافها لم يلق الاهتمام المطلوب؛ وإن كان هناك محاولات للإسهام في

تحقيق هذا الهدف إلا أنها محاولات خجولة، ولكن أستثنى من ذلك الهيئات المعنية بالسلوكيات الاجتماعية، فعلى سبيل المثال تعد خدمة المجتمع في الجامعات والكليات الحكومية والأهلية أحد أضلاع المثلث الذي يمثل أهداف الجامعات والكليات والمتمثل في التدريس والتدريب والأبحاث العلمية وخدمة المجتمع. فإذا أخذنا بجميع أنشطة الجامعات والكليات يمكن أن نلمس شيئاً من الأنشطة التي تقوم بواجبها تجاه خدمة المجتمع، أما إذا أردنا أن نبحث في تحقيق الضلع الثالث لمثلث الأهداف ونجسده كمطلب ومهمة تعلق على القطاعات الأكاديمية نجد أن الأمر لا يزال أقل من المأمول بمراحل. فنحن لم نلمس محاولة لتغيير الآراء والاتجاهات السائدة، نحو قضية معينة أو شخص أو منظمة، تستهدف تغيير سلوك الأفراد والجماعات أو إيجاد أنماط جديدة من السلوك. وإن ما نرجوه في هذا الصدد من الهيئات الأكاديمية التي تسعى صادقة لتجسيد مفهوم خدمة المجتمع مجموعة من الجهود العلمية المنظمة والمخططة الهادفة للمساعدة في تنمية وعي وإدراك أفراد المجتمع بالمشكلات والقضايا الاجتماعية التي تحيط بهم. وإن مثل هذه المبادرة من قبل الهيئات الأكاديمية من شأنها دعم جهود منظمات وهيئات أهلية أخرى للاضطلاع بدورها في أداء رسالتها لتنمية المجتمعات.

وثمة جانب آخر يذكره الشنقيطي في حق الرعاية حيث يرى أنها تعريف الحق وتزيينه للناس بكل الطرق والأساليب والوسائل العلمية المشروعة، مع كف وجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة ـ بقصد جلب العقول إلى الحق وإشراك الناس في نوال الخير والهدى، وإبعادهم عن الباطل، وإقامة الحجة عليهم.

وإن المأمول من الهيئات الأهلية أن تُضَمِّن نشاطها لخدمة مجتمعها تكريس مفهوم الإعلام الأمني الذي يركز اهتماماته على تعميق الاهتمام

بجانب حيوي من جوانب الحياة من أجل تحقيق أهداف توجيهية وقائية رقابية وعلاجية.

والوعي الأمني يعني الإدراك الواعي، لكيفية التعامل مع القضايا والأحداث، التي تحقق الأمن والاستقرار للإنسان والمجتمع، وتحافظ على سلامته، ولذلك فهو إحساس بروح المسؤولية الخاصة والعامة نحو الإنسان والمجتمع، وهو يعني المعرفة بالأشياء والأحداث الأمنية في الماضي والحاضر (المحرج، ١٤٢٤هـ).

والأمن بمفهومه العصري: الحماية الشاملة والمقننة من الانزلاق والانسياق خلف الشهوات والشبهات والعنف والنيل من حريات الآخرين وحقوقهم وتعاطي المخدرات والمحرمات وأكل أموال الناس بالباطل والحماية الفكرية.

ولذلك كان الأمن الفكري هاجس الجميع؛ لاسيما المؤسسات التربوية والأمنية كونها مؤسسات مجتمعية تسعى إلى تهيئة الأسس الصحيحة للمناشط البشرية في بناء مجتمع يواكب المجتمعات المتطورة مع الحفاظ على النسيج والتناغم القيمي لهذا المجتمع، وقد عقدت الندوات واللقاءات وورش العمل بغية تعزيز الأمن الفكري متخذين من التداخلات الثقافية والفكرية من خلال وسائل وتقنيات الاتصال مبرراً لوضع حد لهذه التدخلات والعود بالمجتمع إلى حالة الاستقرار الفكري والأمني الذي اعتاد عليه.

ولقد تناول الطرح في هذا الموضوع جوانب عدة انصب معظمها على تأكيد أن مسألة الأمن الفكري مسألة إستراتيجية مفادها أن تفهم حقيقة أمن المجتمعات وبلوغه. فما هي الرؤية الواضحة والإستراتيجية الشاملة لمفهوم

الأمن الفكري؟ وهل هذه الرؤية شاملة البعد الكوني أم قابعة داخل سياج الخصوصية؟

وإن الجواب على هذين السؤالين يحدد مقومات ومفاهيم الأمن الفكري، وبتحليل تلك المفاهيم نجد أن الفكر الأمني منطلق أساسي للأمن الفكري . . . والفكر الأمني إذا ما أُعد من قبل الهيئات إعداداً جيداً وهيئت له الظروف المناسبة وآليات تنفيذ فعالة ومتدرجة وفق مراحل الإدراك الإنساني؛ فإن نتائجه حصيلة من المفاهيم والحقائق الأمنية المدعومة بأدوات علاجها وتجنبها يمتلكها كل فرد من أفراد المجتمع، وتظهر نتائجها على المدى الطويل وتأمن الانحراف الفكري الذي يعد من أخطر أنواع الانحراف.

كما يؤمل من الجهات التوعوية في الهيئات الأهلية إذا ما وجدت وإذا ما أرادت وضع برنامج وقائي وعلاجي لهذه الظواهر أن تدرك بأن مراحل الانحراف تبدأ بالعلم به، ثم الاقتناع، ثم الإرادة والتنفيذ . . . وهنا تكمن أهمية الفكر الأمني المتمثل في تقويم الفكر الصحيح، وبناء فكر علمي ناقد يُمكِّن الفرد من تقييم ما يصل إليه من فكر ورصد أبعاده، ويمكنه كذلك من تحديد أدوات وآليات الحماية من الانحراف الفكري الذي يلازم الفرد معظم فترات حياته.

ولقد سعت الدول إلى وضع أدوار صاغت لها الأنظمة واللوائح والبرامج بدءاً بدور الإصلاح والرعاية الاجتماعية التي تضطلع بدور فاعل في التوعية والعلاج، وانتهاءً بالإصلاحيات، وجميع هذه المراكز تسعى إلى إعادة المنحرف إلى جادة الصواب والمساعدة على تكيفه مع مجتمعه. والمأمول من هذه الدور والإصلاحيات ـ كهيئات حكومية وأهلية ـ أن يكون لها دور فاعل في التوعية والوقاية من الوقوع في مغبة الانحراف السلوكي والفكري.

الخلاصـــة

يعد التخطيط السليم الأسلوب الأمثل الذي يُمكِّن الهيئات الأهلية من تسيير العمل من خلاله وفق خطط وبرامج محددة تستشرف المستقبل واحتمالاته، وتوظف الإمكانات المادية والبشرية لمواجهة متطلبات التنمية الشاملة ومواجهة كافة أخطار الجرائم.

ويستمد التخطيط السليم كفاءته وموضوعيته من نتائج الدراسات والبحوث الميدانية المقننة، ومن قواعد البيانات والمعلومات التي توفرها في عصرنا الحاضر تقنية المعلومات، حيث إن مجموعة الأفكار النظرية التي تُعد أساسية للآراء حول منهجية البحوث والدراسات، هي تلك التي تتعلق بالبيئة التي تحدث فيها معالجة المعلومات، والتي مؤادها سلسلة من الإجراءات تمثل مراحل المعالجة التي يفترض أنها تبرز من خلال مدخلات المعالجة البحثية ومخرجات التحليل الإحصائي. وهذا ما نأمله في التخطيط الإعلامي للأمن الفكري، كما ينبغي على الإعلام المسموع والمرئي والمقروء ألا يمجد الانحراف ويرسم سبل سلوكه من خلال ما يعرضه من مواقف درامية قد لا يعي المشرف عليها الأثر الذي ستتركه لدى المشاهد والمتقمص في أغلب الأحيان للشخصيات الشريرة والمنحرفة عن جادة الصواب.

ونلخص هنا إلى وضع نموذج مقترح لبرامج التوعية المجتمعية على النحو التالي:

ـ مبررات النموذج

١ـ وضع خطة منهجية للبرامج التوعوية وفق متطلبات العصر.

٢ ـ التوازن العلمي والموضوعي لتحقيق أهداف الإعلام المتزن.

٣ـ توحيد الجهود في المجال التوعوي من خلال هذا النموذج .

٤ـ إمكانية تقييم الأثر التوعوي من خلال هذا النموذج .

٥ـ إمكانية إدخال أو حذف أو تعديل النموذج وفق مخرجات التقويم .

٦ ـ إمكانية تطبيق الأسلوب الانتقائي والتلقائي في النموذج على كل الإعلام الموجه في مجال التوعية .

٧ ـ يأخذ النموذج بجميع العوامل الأساسية والمحيطة بالأعمال التوعوية ويوظفها لصالحه .

٨ـ إمكانية تطبيق النموذج في الهيئات جميعها بصرف النظر عن تخصصاتها .

ـ عناصر النموذج

١ ـ الهدف التوعوي .

أ ـ في المجال المدني .

ب ـ في المجال المهاري .

جـ ـ في المجال الوجداني .

٢ ـ محتوى البرنامج التوعوي .

أ ـ مجموعة الحقائق والمفاهيم والقيم والممارسات الحالية .

ب ـ تحليل وتفسير ونقد صياغة الأهداف التوعوية .

جـ ـ إبراز الممارسات السليمة والوجه المضيء للحقائق والمفاهيم والقيم .

د ـ إجراء مقارنة معرفية وقيمية لما ورد في الأهداف التوعوية والمحتوى الإعلامي .

هـ ـ وضع توصيات ومقترحات عملية لإحداث النقلة التوعوية في تحقيق الأهداف من خلال الرسالة الإعلامية .

٣ ـ أساليب ووسائل تطبيق النموذج

أ ـ البعد عن التوجيه المباشر .

ب ـ إعطاء أمثلة حية ومن الواقع ومدعمة بإحصاءات إن وجدت .

جـ ـ البعد عن المبالغة الممقوته والتي لا يمكن استيعابها .

د ـ التوثيق وذكر الأدلة والبراهين ما أمكن .

هـ ـ توظيف تقنيات المعلومات والاتصال في تطبيق النموذج .

و ـ اختيار المكان والزمان المناسبين لتطبيق النموذج .

ز ـ إتاحة الفرصة ـ ما أمكن ـ للموجه إليهم البرنامج التوعوي للمشاركة الفعلية بالطرح والمناقشة .

حـ ـ ترك مساحة زمنية كافية لمناقشة طروحات الأفراد الموجه إليهم البرنامج التوعوي .

٤ ـ تقييم البرنامج التوعوي .

أ ـ الرجوع إلى أهداف البرنامج وتحليل المحتوى وأسلوب التنفيذ وفق تلك الأهداف .

ب ـ رصد ردود الفعل المباشرة أثناء تطبيق البرنامج التوعوي .

جـ ـ تطوير استبانة لقياس الأثر الاتصالي من خلال تطبيق البرنامج التوعوي .

د ـ تحليل نتائج قياس الأثر .

هـ ـ إجراء التعديلات اللازمة على البرنامج .

المراجع

المراجـــع

إبراهيم، عبد الله (٢٠٠٣م)، الحداثة والعولمة، »مجلة البحرين الثقافية«، العدد ٣٤.

أمين، جلال (١٩٩٧م)، العولمة والدولة »ورقة قدمت إلى ندوة العرب والعولمة«، مركز دراسات الوحدة العربية.

التركي، عبد الله بن عبد المحسن (١٤٢٣هـ)، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

الزيد، زيد (١٤٢٥هـ)، دور المؤسسات الدينية في التصدي لظاهرة تعاطي المخدرات، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

السديس، عبد الرحمن (١٤٢٥هـ)، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم (١٤٢٠هـ)، انتاج برامج التلفزيون التعليمية، الرياض.

ـــــــــــــــــ، (١٤٢٥هـ)، تقنية المعلومات والاتصال، دار ثقيف للنشر، الرياض.

الطلاع، رضوان (١٤١٩هـ)، نحو أمن فكري إسلامي، مطابع العصر، الرياض.

المحرج، فواز (١٤٢٤هـ)، إسهامات القطاع الخاص في تنمية المهارات في الإعلام الأمني. مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

موسى، مصطفى (١٤٢٥هـ)، الانحراف الفكري والإرهاب، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

النحلاوي، عبد الرحمن (١٩٨٣م)، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق.